بيروت

BEIRUT INSTITUTE
SUMMIT
ABU DHABI • EDITION III

جلسة - انطباع عن العقد المقبل: الانتقال إلى اقتصاد دائري وموضعة المنطقة العربية في صناعة الأزياء والتصميم والهندسة المعمارية العالمية

السيدة تاليا درغام، كبيرة الاستراتيجيين في وينسداي:

سنتحدّث عن مجال التصميم والقدرات الناعمة، حيث عرضت السيدات الثلاث إنجازاتهنّ في مجال البيئة والاستدامة والتصميم.

مصمّمة الأثاث الأشهر في الشرق الأوسط ندى دبس: "نشأتُ في اليابان ودرستُ في الولايات المتحدة الأميركية، وعملتُ في دولة الإمارات العربية المتحدة كمصمّمة وعدتُ إلى لبنان"

وقالت: "تعود تصاميمي للعصر العثماني وتتطلّب صبرًا. هي أسرار الأجداد لكن للأسف لا يتمّ الاهتمام بها، رغم ذلك نحاول الاستمرار بالإبداع والموهبة، ويجب ألا نهمل هذه الموهبة والعمل الفني الذي يترجم جزءًا من هويتنا، وبالتالي تحفيز الجيل الجديد على احترافها، فأن تكون حِرفيًا هو أمر يؤثّر بي. فنحن نأخذ الفلسفة الآسيوية القديمة وندمجها في ثقافتنا ونخلق هوية جديدة لهذه المهنة الشرقية".

وأضافت: "الأثاث يعكس الحداثة والتقدّم والتراث ويوحّد الرؤية ويعكس ثقافتنا وثقافة العالم المعاصر، ونحن نفتخر بتراثنا، لكن كعرب ألا نؤمن أنّ هناك حرفًا مهمّة تتطلب الاهتمام والصبر؟ وأنّ هناك طاقات تحبّ العمل الفني لكن لا نعطي قيمة كبيرة لهذه المهارة رغم أنّها عمل ثمين لا بدّ من الاهتمام به ونقله من جيلٍ إلى جيل؟. كيف نزرع هذه القيم في صناعتنا الحرفية مع الاقتصاد الدائري وكيف يمكن أن ندرّس هذه الحرفيات في الجامعات والمعاهد وأن نقوم بالتدريب عليها وبتقديم تصاميم خاصة".

وتابعت: "لهذا العمل أهمّية كبيرة ولكن في مجتمعنا لا يُعطى حقه. علينا تغيير المفهوم السائد حوله، إذ قد يكون مهنة عابرة للحدود وبالتالي علينا أن نشقّ الطريق للأجيال المقبلة وأن ندرك أنّ لهذه المهنة أفاقًا عديدة".

وأضافت: "في لندن هناك برنامج لأربع سنوات مخصّص لتصميم المفروشات وهو فن متطور لكن في لبنان لا يوجد هكذا برنامج. وقد اقترحتُ على الجامعة الأميركية في بيروت استحداث برنامج بكالوريوس يتخصّص في مجال المفروشات والعمل اليدوي. أنظر إلى الموضوع الروحاني المرتبط بالعمل اليدوي، كيف أنّ الصوفيّين ينسجون السجاد وهذا يعزّز طبيعة السلام والاستقرار النفسي لديهم. أعتقد أنّه في الشرق الأوسط يجب التركيز على ضرورة إدراج هذه المادة ضمن المناهج".

وأكّدت أنّ "العرب يعانون من عقدة النقص من الغرب، وهناك العديد منهم لديهم استعداد للانخراط والعمل على تعزيز المواهب. استطعتُ إقناع الناس أنّه من الممكن تغيير الأمور وأنّ التعاون مع جنسياتٍ أخرى يساهم في تعزيز الثقة، هناك مشكلة اهتزاز الثقة بالنفس وأحاول تعزيزها من خلال التصاميم".

وعن سؤال ما هو طموحكِ؟ قالت: "نحاول أن نجعل هذه المهنة أكثر حرفية وانتشارًا وأن يتمّ إيلاءها اهتمامًا أكبر، لا سيّما أنّ الاهتمام بها عالميًا هو على مستوى عالٍ. لذلك يجب الاهتمام بالصناعات الحرفية وتحقيق التوازن في هذا المجال".

المؤسّسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة EON ناتاشا فرانك "نعمل في مجال السلع الاقتصادية ونحن نرى أنّنا وصلنا إلى قمّة الاستهلاك بالنسبة للسلع التي يتمّ التخلص منها بساعات وأيام وأسابيع. هذه الطريقة للانتاج والاستهلاك السريع تُسمّى الاقتصاد السريع، بحيث تصبح نفايات فيما بعد. حينما كنا نعمل في تصميم المدن وقفنا عند عائق مشكلة النفايات التي تؤثر في استنزاف الموارد الطبيعية غير المتجددة. حينها حاولنا تصميم حلول مستقبلية والانتقال إلى الاقتصاد الدائري أي إلى اقتصاد لا تهدر فيه مصادر الطاقة لكن يتمّ إعادة استخدامها وتدويرها وتصنيعها ويمكن التعامل مع ملايين المنتجات بهذه الطريقة. يجب خلق هوية رقمية لكل منتج وخلق مسؤولية عن إدارة دورة حياة كل منتج. حاليًا لا مسؤولية حول مصير المنتج بعد استهلاكه. نستخدم التكنولوجيا لتوظيفها لتحقيق مستقبل مستدام واقتصاي وبيئي أفضل. ونشجّع الشركات على التحوّل إلى هذا المسار. نحاول وضع معايير تقنية رقمية لهذه العملية أي التدوير للحفاظ على الموارد للأجيال المقبلة".

وتحدّثت عن "كيفية تصميم هذه المنتجات وطريقة التعامل معها، فهناك المنتجات المُعاد تدويرها والتي قد تنتهي لتُرمى بين النفايات، لذلك يجب وضع ملصقات تضمن إعادة تدويرها لمرات عديدة. فنحن نواجه هذا التحدّي مع الفتيات في مجال العلوم والتكنولوجيا حيث نشجّعهنّ على الالتحاق بمجال التصميم والتكنولوجيا، لأنّنا بحاجة إلى عقل النساء في هذا المجال الذي هو مغاير لعقل الرجال. ومن المثير للاهتمام البدء بالتعامل مع الشركات المبتدئة وتنمية الابتكار".

المؤسّسة والرئيسة التنفيذية لشركة Slow Factory لابتكار الأزياء المستدامة سيلين سمعان "شركتي مختبر ووكالة في نيويورك بحيث تنظر إلى التصاميم والحرف الفنية وصولًا إلى العالم الرقمي والاقتصاد الدائري. يجب إعادة النظر بعملية التصنيع إذ نجمع النفايات ونعيد تصنيعها بشكل ابتكاري. هناك كميات غير محدودة من النفايات يجب النظر إليها. شركتنا نموذج للابتكار الدائم. من المهمّ تعزيز التصميم والعلم والابتكار، وتعزيز لامركزية معالجة النفايات باعتبارها مسألة أساسية. شركتنا تنطلق من مجال العلوم إلى التصميم والأزياء وصولًا إلى النشر والثقافة ومن الأسواق والصناعات إلى تعدّد الثقافات".

وقالت: "قمنا ببحث كبير حول كيفية الابتكار في الثقافة من خلال التكنولوجيا الحديثة، فإذا كان الأمر غير مقبول ثقافيًا لن يكون الحل ناجحًا. لدينا في الشرق الأوسط كلّ المقوّمات لكن الحلقة المفقودة هو العامل الثقافي الجامع. يجب تقبّل التكنولوجيا الجديدة وبناء الحلول بطريقة مبتكرة ومقبولة مجتمعيًا".

وتابعت: "علينا مواصلة التعلّم ليس فقط من المقاعد الأكاديمية بل من خلال الأبحاث والتعلّم الالكتروني. هناك حرفيّون يسوّقون لمنتجاتهم وإبداعهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فلمَ لا ننقل إرثنا وغنانا الثقافي ونتشارك فيه؟ التعليم غير كافٍ بلا ثقافة وإرث ثقافي. وطموحي توسيع مفهوم نظام إعادة التدوير الذي خلقناه في الولايات المتحدة الأميركية وترجمته في المنطقة العربية، حيث هناك الكثير من الذكاء العربي والخبرة العربية في عالم الاغتراب، وعلينا إيجاد جذورنا من خلال نشر بذور الابتكار في المنطقة لتنتعش وتتجدّد. وهذا أمر نحتاجه وهو أساسيّ لإدخال مثل هذه الابتكارات".

بيروت

BEIRUT INSTITUTE
SUMMIT
ABU DHABI • EDITION III

المدير المؤسّس في مجموعة SOMA Architect ميشال عبود وردًّا على سؤال حول إمكانية تحقيق الابتكار بالتصميم في المنطقة، قال: "في هذه المنطقة نستطيع استخدام الأدوات المتقدمة للتصميم، وعلى المؤسّسات والحكومات العربية تمويل تكنولوجيا التصميم ووضع برامج تعليمية وتسويقها لتستقطب المصمّمين والمبدعين والشغوفين للالتحاق بها. من الضروري تشجيع الابتكار، فإذا غاب الابتكار وانعدم كما هو اليوم، تغيب معه شركات عربية متخصّصة في مجال التصميم على مستوى عالمي، وهذا ما هو حاصل اليوم. فكيف يسألون عن الابتكار والاقتصاد لا يُعطي فرصًا للمواهب المحلية لتنطلق في رحاب الإبداع؟ فشركتي مثلًا أدركت أنها أول مؤسّسة استطاعت أن تحصل على عقودٍ أربعة للتصميم العمراني في لبنان والمنطقة خلال عامين فقط، حيث بنيتُ مشروع مركزٍ إسلامي في نيويورك لمصمّم عربي، وكان له صدى كبير بعد إنجازه، وسألتُ لمَ لا نحقق ذلك في المنطقة العربية؟ هذه التكنولوجيا تعمد حاليًا إلى الذكاء الاصطناعي وأتوقع مستقبلًا أن تكون هذه البرمجيات قادرة على فتح بابٍ للتصميم العمراني".

وتابع: "المنطقة لديها مصادر محدودة، الشمس والرمل، الشمس مصدر نظيف للطاقة المتجددة، وهناك إمكانيات تنمية حلول جديدة من الطاقة الشمسية وهي غير متناهية وعلى العالم العربي الاستفادة القصوى من ذلك. أمّا الرمال الصحراوية فلم يتم استخدامها لغاية اليوم في البناء، لأنّه ناعم جدًا ولا يصلح، ولكن بعد أبحاثٍ عديدة شهدنا منتجًا في لندن استُخدم فيه الرمل وهو مادة صديقة للبيئة ويشكّل عنصرًا ممتازًا ليكون مصدرًا أو مادة بناء مستقبلية يمكن الاعتماد عليها لأنّ كمياتها كبيرة وعملية استخراجها لا تكلّف ثمنًا".

وأضاف: "لا بدّ للنجاح في مجال التصميم من استخدام أدواتٍ ووسائل محدّدة. وهناك هوّة كبيرة بين الكفاءات والقدرات التي يتمتّع بها أبناء منطقتنا والمعرفة التقنية التي يفتقرون إليها خصوصًا في مجال التصميم العمراني. لا بدّ من العصرنة واستخدام الوسائل التكنولوجية في هذا المجال. كما أنّ التعليم أساسي لتشجيع الطلاب على تطوير مهاراتهم، لكن من دون أن يهاجروا منطقتنا العربية، فلمَ لا نزوّدهم بهذه المهارات والعلوم في بلدانهم؟ من الواجب تحقيق التحوّل في التفكير والعقلية وفهم القيمة المضافة لمجال التصميم".

بيروت

BEIRUT INSTITUTE
SUMMIT
ABU DHABI • EDITION III

المصمّم الإماراتي الذي وصل إلى "الغولدن غلوب"، أحمد خييلي: "هناك التمييز الفردي عبر التعليم، فكيف يمكننا وضع المنطقة على خارطة التصميم الدولي بالنسبة للأزياء؟".

وقال: "لا تنقصنا المواهب في هذه المنطقة، لكن ينقصنا اعتراف الآخرين بنا ودعمهم وتشجيعهم لنا، يجب تحفيز الطلاب على الابتكار، إذ أنّ أول تجربة لي كانت مع تصميم الأزياء في المدرسة حيث صمّمتُ الزيّ بنفسي. هل يُفسح المجال للأطفال للتصميم في وقتٍ لا مجال لهم حتى للّعب والتفكير؟ كان يُنظر لهذا المجال على أنه مجرّد هواية وليس مهنة حقيقية كالطب والمحاماة". وأكّد أنّ "منح الجوائز للفنّانين هو تقدير لعملهم وهذا يعني أنّ المنظور والتفكير تجاه هذه المهن بدأ يتغيّر. علينا الابتكار لا استنساخ عمل الآخرين. علينا التفرّد في التصميم المتميّز. التفكير النقدي مهمّ جدًا وعلينا ترسيخه في المؤسّسات الأكاديمية وفي المنزل من أجل النجاح والتميّز".

وأضاف: "طموحي هو تعزيز التعليم أكثر إذ دائمًا نتعلم أكثر، وكذلك التفكير بنقل مجال الأزياء إلى الجامعات وتحفيز الأجيال الجديدة على الإلهام والاندفاع والتعبير عمّا يختلجهم من مشاعر ومواهب، وبهذه الطريقة يضيفون قيمة لنفسهم ولعملهم، وهذا ما أحرص عليه لأظهر للأجيال الجديدة ما نملكه من قدراتٍ وخبراتٍ علينا أن نتشاركها معهم وأن ندرّبهم عليها. فتصميم الأزياء حرفة ممتعة ومثيرة".